[295] 5 - العيون والعلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد ا، عن أحمد بن أبي عبد ا البرقى عن غير واحد، عن أبي طاهر بن أبي حمزة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع: فمنهن البلغم، وهو خصم جدل، ومنهم الدم، وهو عبد وربما قتل العبد سيده، ومنهن الريح، وهو (1) ملك يدارى، ومنهن المرة، وهيهات [و] هيهات، هي الارض إذا ارتجت ارتجت بما عليها (2). 6 - العلل: عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد ا الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن [عمه] الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قال: قال أبو عبد ا عليه السلام: إنما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار. ويبصر ويعمل (3) بالنور، ويسمع ويشم بالريح، ويجد لذة (4) الطعام والشراب بالماء، ويتحرك بالروح. ولولا أن النار في معدته ما هضمت - أوقال: حطمت - الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه، ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب، ولولا برد الماء لاحترقه (5) نار المعدة، ولولا النور ما أبصر ولا عقل. فالطين صورته، والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض إلا بالماء، ولا قوام لجسد الانسان إلا بالدم، والمخ دسم الدم وزبده. فهكذا (6) الانسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة، فإذا جمع ا بينهما صارت حياته في الارض، لانه نزل من شأن السماء إلى الدنيا، فإذا فرق ا بينهما صارت تلك الفرقة الموت، ترد شأن الاخرى (7) إلى السماء، فالحياة في الارض، والموت في السماء، _____ (1) في المصدر: هي. (2) العلل: ج 1، ص 100. (3) يعقل (ظ). (4) في المصدر: طعم. (5) في المصدر: " لا حرقته " وهو الصواب. (6) فكذا (خ). (7) في بعض النسخ " الاخرة ".

_____